بسم الله الرحمن الرحيم

علم العقايد: أصول العقيدة

خلاصة الدرس التاسع والعشرون

قصة المباهلة

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

قصة المباهلة

ثانيها: قصة المباهلة، المشهورة. فإن القرآن الشريف تحدى علماء النصارى ومن لهم علم بالكتاب منهم، وطلب من النبي (صلى الله عليه وآله) أن يدعوهم للمباهلة على صدق ما جاءهم من العلم، ولكنهم امتنعوا من ذلك ورضوا بالحلّ المهين، وهو دفع الجزية.

والمفروض بعلماء أهل الكتاب أن لا يخفى عليهم صدق النبي (صلى الله عليه وآله) أو كذبه. ولاسيما مع إصراره على البشارة به من الأنبياء السابقين (عليهم السلام) ووجود صفته وعلاماته في كتبهم، ولا مبرر لرضاهم بالحلّ المهين مع علمهم بكذبه وافترائه. فلابد من إدراكهم صدقه. ولذا إمتنعوا من مباهلته خوفاً من معاجلتهم بالعذاب، كما إمتنعوا من الإقرار له والتصديق به خوفاً على مناصبهم ودنياهم، فاضطروا للرضا بالحل الوسط، وإن كان مهين.

ما بقي في العهدين من إشارات لنبوته

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ثالثها: ما بقي في العهدين القديم والجديد اللذين تتبناهما الديانتان اليهودية والمسيحية المعاصرتان من تصريحات وإشارات تفتح الطريق للباحث عن الحقيقة والذي يريد الوصول له.

وقد ذكرنا شيئاً من ذلك يتعلق بالنبي والأئمة(صلوات الله عليهم أجمعين) في جواب السؤال التاسع من الجزء الثالث من كتابنا (في رحاب العقيدة).

وتعرض آخرون لبعض التلويحات والإشارات لا يسعنا إطالة الكلام فيها بعد عدم توقف الاستدلال عليه.

كما سمعنا مشافهة من بعض المستبصرين ممن هداهم الله تعالى للإسلام حقائق مذهلة لا يحسن بنا إثباتها بعد أن لم تكن موثقة، ولا تحمل صفة رسمية.

الفصل الثالث

في المعاجز والكرامات

من شواهد صدق النبي (صلى الله عليه وآله) في دعوى نبوته: ما ظهر على يديه من الكرامات الباهرة والمعاجز الخارقة للعادة، كانشقاق القمر، ورد الشمس بأمره، وتظليل الغمام عليه، وقطع المسافة الطويلة بزمن قصير، ومجيء الشجرة له لما دعاه، وخروج الماء من بين أصابعه، وعندما غرز سهمه في بئر قد نضب ماؤه، وتكثير الطعام القليل، وحنين الجذع الذي كان يخطب عنده لما فارقه ورقى المنبر، ودرّ اللبن من ضرع شاة أم معبد بعد أن أضرّ بها الجهد، واخضرار شجرتها بعد أن يبست عندما توضأ في أصوله، وشهادة الذئب بنبوته، وحديث البعير والظبية معه، وشفاء المرضى ببركته واستجابة دعائه وإخباراته الغيبية الكثيرة ... إلى غير ذلك مما لا يتيسر إحصاؤه.

الكرامات الصادرة من أهل بيته

ويلحق بذلك ما ظهر من أهل بيته (صلوات الله عليهم) من الكرامات والمعاجز، لأنهم ينظرون بمشكاته، ويحملون تعاليمه، وينطقون عنه، فما يصدر عنهم صادر عنه ومن فيض بركته، فهو شاهد لنبوته ومؤكد لصدق دعوته. كما أنه يكون شاهداً على أنهم ورثته وحملة علمه.

شواهد صدق نسبة هذه الكرامات

وربما يخفى ذلك على كثيرين، لإعراضهم عن الفحص والنظر، فيستحكم في نفوسهم احتمال افتراء المسلمين ذلك كله من أجل تكثير الحجج على صحة الإسلام، لأن نقل ذلك إنما تمّ من طريق المسلمين دون غيرهم.

ولذا يحسن بنا التنبيه على أمور حقيقة بالتأمل، تزيد هذا الأمر وضوحاً وجلاءً، ولا يبقى معها مجال لهذا الاحتمال.

كثير منها لم تسجل من أجل الاحتجاج

الأمر الأول: أن كثيراً من هذه الأمور لم يسجل تاريخياً من أجل الاحتجاج به، ليتوهم أنه أمر متكلف قد اخترع من أجل تكثير الحجج للمسلمين على دينهم، بل كثير منه قد ذكر عابراً في ضمن سرد تاريخي من دون تركيز عليه، حيث يناسب ذلك كون ذكره عفوي، كسائر الحقائق التاريخية، التي يوثق بوقوعها تفصيلاً أو إجمالاً نتيجة تكرر نقلها وشيوعه.

استعراض القرآن المجيد لبعضه

الأمر الثاني: أن القرآن الشريف قد تضمن نقل بعض هذه الأمور في جملة من آياته.

منها: قوله تعالى: ﴿اقتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ القَمَرُ* وَإِن يَرَوا آيَةً يُعرِضُوا وَيَقُولُوا سِحرٌ مُستَمِرٌّ﴾

ومنها: قوله عزّ وجلّ:﴿سُبحَانَ الَّذِي أسرَى بِعَبدِهِ لَيلاً مِن المَسجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسجِدِ الأقصَى الَّذِي بَارَكنَا حَولَهُ لِنُرِيَهُ مِن آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾.

وقد تضمنت هاتان الآيتان الإخبار عن حادثتين معجزتين خارقتين للعادة، خصوصاً الأولى منهم.

ومنها: قوله سبحانه:﴿وَإِذ يَعِدُكُم اللهُ إحدَى الطَّائِفَتَينِ أَنَّهَا لَكُم وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيرَ ذَاتِ الشَّوكَةِ تَكُونُ لَكُم وَيُرِيدُ اللهُ أن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ﴾.

وقد تضمنت هذه الآية الكريمة الإشارة إلى خبر غيبي من الله تعالى ووعد للمسلمين بلغهم النبي (صلى الله عليه وآله) به، وكان ذلك حين بلغ النبي (صلى الله عليه وآله) قرب مرور عير قريش، فإنه خرج وأخبر المسلمين بأن الله تعالى وعدهم إما العير يغنمونه، وإما النفير من قريش يظفرهم بهم، وكانوا يودون العير يغنمونها من دون قتال، وقد قدر الله تعالى ظفرهم بالنفير، فكانت واقعة بدر، وانتصارهم العظيم فيه، تصديقاً لذلك الوعد.

ImamSadiq.tv

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)